تمهيد :

تسلط هذه الدراسة الضوء على مصطلح حديث يمتد تاريخه الحديث إلى بدايات الحركة الإستشراقية ألا وهو مصطلح خزانات التفكير" tanks think" حيث اتسم هذا المصطلح ببنية فكرية خاصة " ideological structure" والتي تعود لتكوينه التاريخي الموجه والمنظم لسياسات الدول ضمن إطار أيديولوجي معين (عقدي ، عسكري ، تاريخي ...) ضف إلى ذلك ، ظهور هذا المصطلح – بشكل خاص وارتباطه بالسياسة الإستراتيجية لعدة دول – في حقبة ما بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية وبالخصوص دوره البارز في سياسة التكتلات و الأحلاف الدولية و سياسة تصدير الأزمات ، ولعل أبرز الدول التي إعتنت " بمراكز التفكير " بشكل مميز الدول الفاعلة في كل من المعسكرين الشرقي والغربي – في حقبة الحرب الباردة– هذا الأخير – أي المعسكر الغربي– تميزت مراكزه بتطور متسارع وملحوظ ، ولعل أبرز ما يميز هذه المراكز ، رفعها لشعار الحياد و الموضوعية والأكاديمية في حين نجدها تخدم مصالح دول معينة وتعتمد في ذلك على شبكة هائلة من الفروع الممثلة لها في شتى أنحاء العالم تقوم أساسا على ما يقوم به مجموعة من المفكرين و المراسلين في نفس الوقت حتى بات العديد من صناع القرار في البلدان التي يوجد بها هاته الفروع يتوجسون خيفة من أنشطة هاته المراكز ويعتبرونها تقوم بما يشبه العملية الاستخباراتية المقنعة والمقننة ضمن إطار علمي " فهي تقوم مثلا : بنشر التقارير ، تقديم النصح و الإرشاد ، إقامة دورات تكوينية و عقد الندوات والملتقيات ،.. وهذا كله خدمة لصانع القرار الذي تنتمي إليه حيث يسعى هذا الأخير على بناء سياسته – الخارجية بالخصوص – إنطلاقا على ما تقدمه هذه المراكز من مخرجات و لعل أبرز المناطق التي حضيت باهتمام بالغ من طرف راكز الفكر والرأي الغربية ، منطقة " الشرق الأوسط " ولعل ذلك يبدو من عبارة أحد أشهر وأبرز منظري الصهونية ، حيث كتب تيودور هرتسل (Theodor Hertzel) مؤسس الصهونية عام 1897في مذكراته :" **يجب قيام ، كمنولث أوسطي، يكون لدولة اليهود فيها شأن قيادي فاعل، ودور اقتصادي قائد، وتكون المركز لجلب الاستثمارات والبحث العلمي والخبرة الفنية)"** [1]

1 –بعيطيش يوسف ، آليات العولمة ودورها في مسار التحول السياسي في الوطن العربي مشروع الشرق الأوسط الكبير نموذجا ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر –3– ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، 1435-2013 ، ص143

ولعل هذا ما أشار له كل من "علي الدين هلال" و"جميل مطر" في كتابهما: النظام الإقليمي العربي " Arab Regional System " ، على مدى العلاقة الموجودة بين هذه التسمية "الشرق الأوسط" والهوية العربية لهذا الإقليم" ، إذ تعتبره تعبيرا استراتيجيا استعماريا يهدف إلى طمس الحقائق التاريخية والحضارية المرتبطة بالمنطقة، كما أنه يضيق ويتسع على خريطة العالم وفق مصالح وأهداف الدول الاستعمارية التي لديها مصالح جيو – استراتيجية هناك.[1]

ولعل هذا الامر الذي جعل هذه المنطقة محط أنظار العديد من مراكز الدراسات الغربية ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل بتنا نرى تزايد – مراكز الدراسات المتخصصة في شؤون هذ المنطقة – في حقبة ما بعد سقوط الاتحاد السوفياتي بشكل مطرد وإن الباحث ليعجب من الدراسات المعمقة – التي تقوم بها هذه المراكز –حول الشرق الأوسط والتي تذكرنا بالمجهود الإستشراقي الذي بذل في سبيل سبر أغوار هذه المنطقة لأهداف محددة ومعلومة .

أهمية الموضوع :

لعل أبرز نقاط الضوء التي تبرز عند أول وهلة من تناول هذا الموضوع التشابك الكبير لهذا الموضوع مع غيره من المواضيع بل و العديد من الحقول المعرفية الأخرى وهذا يعود لخطورته البالغة خاصة في يتعلق بتغيير العديد من البنى الهيكلية للدول الإسلامية والعربية ولا يقتصر فقط على المجال الجيوسياسي والذي يعتبر الظاهرة البارزة لهذا الموضوع أو ما يعبر عليه بـ – رأس الجبل الجليدي– لكن الأمر أعمق من ذلك بكثير ذلك أنه يتعدى إلى المساس بالعديد من المجالات ولعل من أبرزها العقيدة الإسلامية و الهوية والمجال الثقافي ، و المجال الإقتصادي ، و المجال الإجتماعي ، أما المجال الأمني فيطبق عبر نموذج خاص جدا يعبر عنه " **بالفوضى الخلاقة"** وذلك باستعمال أساليب" **الحروب اللاتماثلية** " ونجد أن مراكز الدراسات الغربية قد قدمت في سبيل هذا ،العديد من المساهمات المفصلية للدول الغربية في سبيل تحقيق وضع خاص وجديد لدول العالم الإسلامي ولعل المخرجات المعرفية للمراكز التي احتلت المراكز الأولى عالميا حسب تصنيف 2014 – وذلك حسب برنامج المجتمع المدني وخزنات التفكير[2] تبرز لنا مدى الإهتمام البارز والملفت للانتباه لهذه المراكز الفكرية للعديد من التناقضات التي باتت تعيشها المنطقة بل وكيفية تسويق هذا للرأي العام من جهة ومن جهة أخرى لصناع القرار وهم المعنيون .

---

1 – مدني ليلى ، مرتكزات الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط (الحرب الأمريكية على العراق نموذجا) ،أطروحة دكتوراه ،الجزائر : جامعة الجزائر –3 – ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، 1435– 1436هـ الموافق ل 2015 – 2016 م ، ص 85 .

[2]see : James G. McGann ,**2015 Global Go To Think Tank Index Report** ,Think Tanks and Civil Societies Program ,University of Pennsylvania , January, 2016

أسباب اختيار الموضوع :

هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع ومنها :

أ. أسباب ذاتية :لعل أبرز الاسباب الذاتية الداعية لكتابة هذا البحث تعود إلى خمس سنوات مضت أين تم إهداء الباحث كتيب بعنوان " الشرق الأوسط الجديد " حيث تناول – بشكل مختصر – مخطط " برنارد لويس "[1] لتقسيم الشرق الأوسط والذي طرحه في 1982 و أدرجه الكونغرس ضمن السياسات المستقبلية للسياسة الخارجية الأمريكية ، أما العامل الثاني لاختيار هذا الموضوع فيعود لصيف 2014 وذلك في أحدى المكتبات المسجدية أين وجدت مجموعة من الشباب يتناولون كتاب " رسالة في الطريق إلى ثقافتنا " لأحمد محمود شاكر [2]حيث تناول الكتاب بشيئ من التفصيل مسألة الإستشراق وما نتج عنه وانعكاساتها على العالم الإسلامي أما أبرز الأسباب لاختيار هذا البحث فتعود أساسا لرغبة الباحث في التعريف لما تقوم به مراكز الدراسات الغربية (مراكز الفكر) حيال العالم الإسلامي من دراسات جادة وتفصيلية تخدم بالدرجة الأولى صناع القرار في الدول الغربية و إن تبنت بعض الدول العربية بعض فروع هذه المراكز لتعينها في "صناعة القرار" لكن الأمر لا يتجاوز بضع دول [3] ولا يخلو من مخاطر من جهة أخرى ، ضف إلى ذلك محاولة إعطاء صورة تفصيلية موضوعية لمشروع " الشرق الأوسط الجديد " وذلك بأسلوب علمي ، بعيدا عن النظرة السطحية العامية والتي غالبا ما تنظر إلى هذا المشروع بالذات " على أنه أمر واقع " لا مناص منه – إلا من رحم ربي – الأمر الذي كان له انعكاسات حتى على طبقة المفكرين والسياسين العرب بل وحتى بعض مراكز الدراسات العربية التي باتت كأداة لتكريس هذا المشروع بدلا من تقديم دراسات علمية جادة لكيفية التعامل معه .

ب– أسباب موضوعية: يجد الباحث في أقسام العلوم السياسية وحتى في المراكز البحثية العربية بصفة عامة نقصا واضحا في تناول موضوع مفصلي كهذا خصوصا وأنه لا يضرب البنية الجغرافية السياسية فقط– وإن كانت هي الظاهرة المميزة والمخرج البارز – وإنما عدة مجالات أخرى على غرار البنية الثقافية والإجتماعية و الإقتصادية ، ضف إلى ذلك قلة الدراسات العربية حول هذا الموضوع وإن كانت موجودة فإن بعضها لا يغطي الموضوع من كل جوانبه بل وحتى عملية ترجمة مخرجات مراكز الفكر والرأي الغربية إلى اللغة العربية تكاد لا تقارن بما تقوم به غريمتها من مراكز الفكر الغربية من جهد في ترجمة الدراسات والكتب العربية

و على سبيل المثال لا الحصر ما يقوم به " معهد دراسات إعلام الشرق الأوسط "حيث يقوم بمتابعة ما تصدره مراكز الدراسات والصحف وحتى دور النشر في " الشرق الأوسط " ويقوم بترجمتها إلى عدة لغات اللغات

---

[1] – مستشرق من أصل يهودي وستأتي ترجمته لاحقا

[2] – أنظر ترجمة الكاتب في ملحق التراجم

[3] - من تلك الفروع فرع كل من : راند – بروكينز – كارنجي .

الإنجليزية و الفرنسية والألمانية و الإسبانية والروسية وإرسالها إلى صناع القرار في عواصم العالم الرئيسية[1] ، ضف إلى ذلك تتضح أهمية الموضوع بشكل مميز في كون "مراكز الفكر " باتت كأحد أبرز الفواعل الرسمية في صنع السياسية الداخلية والخارجية ولعل هذا يتضح من مقولة لأحد أبرز المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يقول : "..**إن دور مؤسسات الفكر والرأي، من بين غيره من المؤثرات العديدة في صياغة سياسة الولايات المتحدة الخارجية، هو أحد أكثر تلك الأدوار أهمية وأقلها فهمًا وتقديرًا .فقد قامت هذه المؤسسات التي هي بمثابة مراكز أبحاث سياسية مستقلة، والتي تشكل ظاهرة أميركية مميزة، بصياغة التعاطي الأميركي مع العالم لفترة تقارب مئة عام..** "[2]

حدود الدراسة :

المجال الزماني : يمتد الإطار الزماني لهذه الدراسة من بعد الغزو الأمريكي للعراق إلى المرحلة الإبتدائية لما بعد " الثورات العربية " وهذا لا يعني عدم التطرق إلى الجذور التاريخية للدراسة حيث أن البحث في جذور هذا الموضوع يعتبر كأساس لفهم العديد من دوافع وأسباب وجوده و لفهم أكثر لطبيعة الظاهرة وحيثياتها .

المجال المكاني :_يظهر من عنوان الدراسة بشكل جلي أن المنطقة المستهدفة هي منطقة "الشرق الأوسط " حسب التوصيف الغربي وهو مصطلح فضفاض يعرف " ليونة توسعية" حسب مصالح الدول الغربية المنشأة له فمنذ أن كان يقصد به منطقة شبه الجزيرة العربية وما ارتبط بها بات يقصد به أخيرا جل الكتلة الجغرافية المتصلة للعالم الإسلامي(من باكستان غربا إلى المملكة الغربية غربا ومن دول الساحل جنوبا إلى تركيا شمالا)،هذا و مما ينبغي التنبه إليه بالنسبة لمراكز الدراسات الإسلامية والعربية ، الحذر من إبراز الجانب الجيوسياسي العربي بدلا من الاسلامي ذلك أن ما تقوم به مراكز الدراسات المتخصصة في بحث قضايا الشرق الاوسط الجديد يتعلق بدلالة جيوسياسية تتعدى الحدود الجغرافية للدول العربية وهي بالاساس تستهدف الحدود الجغرافية للدول الإسلامية ومنطلقات وأسس هذه الدول ، ولعل أبرز النقاط التي تستهدفها هذه المراكز : مسألة الأمن والتي تنطوي على اتهام مبطن لتعاليم الإسلام من خلال المصطلح الفضفاض، لـ (الإرهاب) بالإضافة إلى التركيز على مسألة التعليم والأسرة و الدساتير و هويتها – (وهناك جدل قانوني حول هذه النقطة أصلا) – وهذا بما يتماشى مع الديموقراطية المصدرة والمنمذجة من جهة أخرى.

---

[1] – وقد كشفت صحيفة الجارديان البريطانية النقاب عن الدور الخطير الذي يقوم به هذا المركز من خلال مقالة بعنوان(انتقائية ميمري) حيث كشف فيه انتقائية هذا المركز ودوره في تشويه الصورة العربية ضمن سياق عنصري وذلك من خلال التحريف في عملية الترجمة والتلاعب في النصوص من خلال اقتطاع بعض الفقرات من سياقها ، أنظر : ملخصات ومتابعات مركز الكاشف ، مراكز الأبحاث العربية.. صعود وصمود مركز زايد ، مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الاستراتيجية ، شباط 2009، ص 7

[2] – ريتشارد هاس، ،جمع : محمد عميش ، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية ، المجلة الاليكترونية الخاصة بوزارة الخارجية الامريكية – العدد السابع - 2002، ص 5 .

الدراسات السابقة :

إن المتتبع لهذا الموضوع ليجد عدة دراسات عالجته وإن كانت أبرز الملاحظات التي تصادف الباحث في هذا الشأن كثرة الدراسات الأجنبية مقارنة بالعربية – حسب الاطلاع الشخصي للباحث – وذلك يبرز في كيفية التعاطي مع هذا الموضوع وكثرة الدراسات الأجنبية التي عالجته و هذا لا ينفي وجود عدة دراسات عربية عالجت هذا الموضوع وان اختلفت الزاوية التي ينظر منها كل باحث لهذا الموضوع فهناك من ركز على المخرج وهو (مشروع الشرق الاوسط الجديد) وهناك من ركز على أبرز الفواعل في انتاج هذا المشروع وصياغته وهو (مراكز الفكر) ، وان كان معظم تركيز الدراسات العربية على مراكز الفكر الامريكية وهو ما أوجد نقصا في المكتبة العربية من حيث الدراسات التي تدرس مراكز الفكر الغربي بصفة عامة وبين التي تسلط الضوء على مراكز الفكر الامريكية بصفة خاصة و لعل من أبرز الدراسات التي تم الوقوف عليها – والتي بدورها تنقسم إلى : رسائل علمية – كتب – مقالات ودراسات علمية – مايلي :

أ- كتب :

1- دراسة لوليد الهويريني بعنوان : خارطة الدم (هل بدأ العم سام في تقسيم أرض الإسلام ؟)[1] :

ويتركز موضوع الكتاب حول الوضع الجديد الذي تعيشه البلاد الإسلام والأمر يتعلق بأحدث مشاريع تقسيم المنطقة الإسلامية ونجد أن الكاتب يركز على أن الهدف من هذا المخطط المنطقة الإسلامية ككل والمسلمين بصفة خاصة ويقسم الكاتب دراسته إلى ثلاثة فصول حيث تناول في الفصل الأول نبذة تاريخية حول مخططات تقسيم البلاد الإسلامية أما بالنسبة للفصل الثاني فقد تناول فيه مخطط تقسيم الشرق الاوسط الجديد و الذي نشرته " النيويورك تايمز " في 2013 ، أما الفصل الثالث فقد تناول فيه الكاتب سبل مواجهة مشروع التقسيم .

2- دراسة كل من : ستيفين بوشيه و مارتين رويو بعنوان ، مراكز الفكر أدمغة حرب الأفكار[2] :

وقد ركزت هذه الدراسة على مراكز الفكر الأوروبية من جهة وخاصة الفرنسية ومن جهة أخرى سلطت الضوء على مراكز الفكر الأمريكية مسلطة الضوء بشكل من التفصيل على توجهاتها وكيفية تأثيرها في صانع القرار وذلك من خلال المخرجات الفكرية التي تقدمها كما تصور هذه الدراسة مراكز الفكر على أنها جسر بين صانع القرار والفواعل الأخرى ، هذا وتتطرق الدراسة أيضا إلى مراحل تطور هذه المراكز عالميا .

3- عبد الرحمن الوهيبي ، حول الإستشراق الجديد مقدمات أولية .[3]:

وكما جاء في الكتاب فهو عبارة عن " محاولة لاستنطاق المصادر المتاحة لتكوين صورة واضحة المعالم عن هذه المحاولة التي تهدف لإعادة بناء المجال العلمي و المنهجي في الحقل الإستشراقي ، والتي اصطلح على

---

[1] – لوليد الهويريني بعنوان : خارطة الدم (هل بدأ العم سام في تقسيم أرض الإسلام ؟) ، المملكة العربية السعودية ، مركز تكوين للدراسات والأبحاث ، 1435- 2014

[2] – ستيفين بوشيه و مارتين رويو بعنوان ، مراكز الفكر أدمغة حرب الأفكار ، ترجمة ماجد كنج ، الإمارات : دار الفرابي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ، 1430-2009

[3] – جمال عبد الهادى و عبد الراضى أمين ، قراءة فى فكر علماء الإستراتيجية ، مصر : دار الوفاء ، دون سنة النشر .

تسميتها في الكتاب بـ (الاستشراق الجديد) أو الإستشراق المتجدد " والذي يبرز بشكل جلي في ما تقوم به مراكز دراسات الغربية المتخصصة في دراسة الشرق الأوسط .

ب- الرسائل العلمية :

1- دراسة خليدة كعسيس : الإستراتيجية العالمية للولايات المتحدة الأمريكية في عهد جورج بوش الابن 2001- 2008 (نموذج الشرق الأوسط و إفريقيا)[1] :

تتعلق إشكالية البحث بإسقاطات المتغيرات السياسية الدولية بعد 1990 وأثرها على النظام العالمي ، ودور أحداث 11 سبتمبر 2001 في إعادة صياغة النظام العالمي للقرن الحادي والعشرين بما يؤدي إلى تعزيز المكانة العالمية للولايات المتحدة وتنطلق الدراسة من فرضيات عدة لأبرزها : أن هناك علاقة سببية بين التغير في النظام الدولي وبين التغير في التوجهات السياسية الأمريكية ، وأن العالم على أعتاب مرحلة جديدة تسير باتجاه تعددية قطبية والسيناريو المتوقع لمستقبل العالم هو عدم اليقين بشأن القوى الدولية الأكثر تأثيرا لهيكلته السياسية المحتملة.

2- دراسة ابراهيم بن عبد الرحمان الهذلق ، المراكز الفكرية الأمريكية وصناعة الإستراتيجيات (السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط أنموذجا)[2] :

وقد تطرقت هذه الرسالة لدراسة حالة بعينها وهي مراكز الفكر الأمريكية وأثرها في رسم السياسة الخارجية الأمريكية وترتكز الإشكالية الأساسية التي يطرحها الباحث في بحث العلاقة بين النماذج الإستراتيجية التي أخرجتها مراكز الفكر الأمريكة التي عنيت بدراسة الشرق الأوسط والسياسة الأمريكية الخارجية ، وبين الأهداف المحركة لتلك السياسة ومدى انطلاقها من ثوابت لا تتغير مهما تغيرت الظروف والأحوال والإدارات الامريكية المختلفة ، وإن تغيرت الآليات والطرائق في تنفيذ تلك السياسة .

3- دراسة محمود حسن علي عفيفي ، مشروع الشرق الأوسط الكبير وأثره على النظام الإقليمي العربي [3] :

حاولت هذه الدراسة تشخيص وتحليل واقع هذه المنطقة العربية و انعكاسات مشروع الشرق الاوسط الكبير عليها وذلك من خلال دراسة مبادرة "مشروع الشرق الأوسط الكبير " التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى قمة الدول الثمانية التي عقدت في الولايات المتحدة عام 2004 ، كما استعرضت الدراسة مشروع الشرق الاوسط الكبير في مؤسسات صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية سواء المؤسسات الرسمية أو غير

---

1 - دراسة خليدة كعسيس ، الإستراتيجية العالمية للولايات المتحدة الأمريكية في عهد جورج بوش الابن 2001- 2008 (نموذج الشرق الأوسط و إفريقيا) ، الجزائر : أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر (3) ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، قسم الدراسات الدولية ، ديسمبر 2014 .

2 - دراسة ابراهيم بن عبد الرحمان الهذلق ، المراكز الفكرية الأمريكية وصناعة الإستراتيجيات (السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط أنموذجا)، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير في العلوم الإستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، كلية العلوم الإستراتيجية ، قسم الدراسات الإستراتيجية ، 1434- 2013 .

3 - محمود حسن علي عفيفي ، مشروع الشرق الأوسط الكبير وأثره على النظام الإقليمي العربي ، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير في دراسات الشرق الأوسط ، فلسطين : جامعة الأزهر بغزة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، 1433هـ - 2012 م .

الرسمية ، كما تطرقت الدراسة إلى أهداف صانع القرار الأمريكي من هذا المشروع وذلك من حيث الأهداف (العسكرية و الإقتصادية و الثقافية)

4- **دراسة بورياح سلمى ، دور مراكز الأبحاث و الدراسات في صنع السياسات العامة (دراسة حالة لمركز الاقتصاد المطبق من اجل التنمية في الجزائر 1985-2009) [1] :**

حيث عالجت الباحثة دور مراكز الأبحاث و الدراسات دراسته ضمن أربعة فصول كما تمت دراسة حالة لمركز الإقتصاد المطبق من أجل التنمية في الجزائر ، وانطلقت هذه الدراسة من كون مراكز الأبحاث و الدراسات من الفواعل الهامة في عملية صنع السياسة العامة ،وذلك بإمدادها رجال السياسة و المقررين و وسائل الإعلام بالحلول و المعلومات و الإقتراحات ، و أن دور المراكز يختلف من دولة لأخرى نتيجة عوامل عديدة .

ج- مقالات ودراسات علمية :

1- مقال لـ: جيمس ج . ماكغان ، مؤسسات الفكر والرأي وتخطي السياسة الخارجية لحدود الأوطان :

(TANKS AND THE TRANSNATIONALIZATION OF FOREIGN POLICY THINK) [2]

يرى جيمس ج. ماكغان أن" صانعي السياسة يعتمدون أكثر فأكثر على المنظمات المستقلة لأبحاث السياسة العامة، والتي تعرف ب" مؤسسات الفكر والرأي "من أجل توفير معلومات وتحليلات آنية قابلة للفهم، موثوقة، سهلة المنال، ومفيدة .ويضيف، أن التحدي الذي تواجهه الألفية الجديدة" هو تسخير المخزون الكبير للمعارف، والمعلومات، والطاقات المترافقة معها والمتواجدة لدى منظمات أبحاث السياسة الخارجية لتعم كل منطقة من العالم" كما يرى أيضا أن انتقال حركة مؤسسات الفكر والرأي عبر حدود الأوطان أو تدويلها كثيرًا ما لقي التشجيع من قبل مجتمع المانحين الدوليين والمؤسسات الخاصة في الولايات المتحدة، وأوروبا، واليابان .وإلى جانب تدفق الأموال الدولية إليها، تم أيضًا تدويل الأفراد العاملين في هذه المؤسسات" .

2- مقال " لرالف بيترز" بعنوان : حدود الدم : كيف سيبدو الشرق الأوسط بحالته الأفضل "

"Bloodborders: How a better Middle East would look" [3]

المقال عبارة عن دراسة نشرت في مجلة القوات المسلحة "Armed Forces Journal" في يونيو 2006 وهو

---

[1] - دراسة بورياح سلمى ، دور مراكز الأبحاث و الدراسات في صنع السياسات العامة (دراسة حالة لمركز الاقتصاد المطبق من اجل التنمية في الجزائر 1985-2009) ، مذكرة ماجستير ضمن تخصص : رسم السياسة العامة ، الجزائر : جامعة الجزائر (3) ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جوان 2011 .

[2] - جيمس ج . ماكغان ، جمع المادة في صورتها النهائية : محمد عميش ، " مؤسسات الفكر والرأي وتخطي السياسة الخارجية لحدود الأوطان" ، المجلة الاليكترونية الخاصة بوزارة الخارجية الامريكية " AN ELECTRONIC JOURNAL OF THE U.S. DEPARTMENT OF STATE "– العدد السابع - 2002 .

[3] - انظر : رالف بيترز ، مقال بعنوان "**حدود الدم** " ، سلسلة ترجمات الزيتونة (الشرق الأوسط خرائط جديدة ترسم) ، بيروت : يناير 2013 .

عبارة عن مقتطفات عن نظرية لتقسيم المنطقة وضعها الجنرال المتقاعد رالف بيترز إذ يرى أن الخارطة الجديدة ستحل بعضا من مسائل "الحدود الفاسدة " على حسب تعبيره كما أنها ستعوض بشكل جديد من الحدود مؤسسة على أساس عرقي أو إثني حيث يقول في الوضع الحالي للحدود ".. أما الحدود الجائرة في الشرق الأوسط – والتي رسمها تشرتشل – فقد أدت إلى كم كبير من المشاكل يفوق ما تتحمله شعوب المنطقة .."

3- **مقال لـ : " ألوف بن" بعنوان تحذير : الشرق الأوسط في مرحلة الإعمار** : (Caution: Middle East under Construction) [1]

هذا المقال عبارة عن تصور" للشرق الأوسط " حسب نظرة "ألوف بن "رئيس تحرير جريدة " هآرتس " حيث نشر المقال نشر في في مارس 2011 ، ويرى هذاالأخير أن الثورات الشعبية المتزايدة ، والصاعات الداخلية الطاحنة ستؤدي إلى إعادة رسم خرائط إقليمية ، والتي ستكون بعيدة كل البعد عن إتفاقية سايكس بيكو وغيها من الإتفاقيات ويقول في هذا الشأن : " لا نستطيع تجاهل ان " إسرائيل – حسب تعبيره –" لاعب أساسي في السعي نحو إقامة الدولة الفليسطينية المستقلة ، وترسيم حدودها .ففي سياق متصل ، لن تكون " إسرائيل – حسبه – " بمنأى عن تأثيرات تفكك الدول المجاورة لها ، لاسيما الأردن وسورية ، والمملكة العربية السعودية ، فسياسة " إسرائيل الذكية– حسب الكاتب – " ، والتي تنجح في تحديد الفرص الكامنة لانبثاق دول جديدة ، وترك كيف تستغل هذه الفرص ، ستكون قادرة على احتواء هذه الحتمية من أجل إعادة فرض قوتها ونفوذها في المنطقة بأسرها ."

4- مقال لـ " صحيفة النيويورك تايمز " بعنوان " كيف يمكن أن تصبح خمسة دول ، أربعة عشر دول (How 5 Countries Could Become 14 ?) [2] تحليل : روبين رايت :

والمقال عبارة عن خريطة وتصور لتقسيم العديد من الدول العربية والأمر يتعلق بكل من : السعودية و العراق و سوريا و اليمن و ليبيا حيث ستنبثق منها أربعة عشر دولة وفي مقال تحليلي متصل بهذه الخريطة يفصل " روبين رايت " الخريطة ويقوم بتحليل ماورد فيها حيث يتميز التقسيم المتصور بولادة دويلات مقتطعة من دول أخرى مثل دولة " كوردستان " وظهور شكل جديد من الدول وهو شكل الدولة المدينة مثل دولة " دمشق " ودولة " مصراته " .

[1] – ألوف بن، مقال بعنوان "تحذير : الشرق الأوسط في مرحلة الإعمار " ، سلسلة ترجمات الزيتونة ، مرجع سابق .

[2] - NyTimes ، , "**How 5 Countries Could Become 14**" ? nytimes.com/2013/09/29 /opinion/sunday/How-5- Countries-Could- 14 .html، 2015 -10 - 25 ، . 9:38

إشكالية الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في بحث العلاقة بين المخرجات والنماذج الإستراتيجية لخزانات التفكير – مراكز دراسات السياسات العامة – الغربية وبين مشروع الشرق الأوسط الجديد و ذلك على الصعيد الجيوسياسي كهدف ظاهر أو باقي الأهداف الأخرى للمشروع ، ومن جهة أخرى علاقة هذه المراكز بمنطقة الشرق الأوسط والتي تنوعت بين مراكز متخصصة في دراسة الشرق الأوسط و أخرى غير متخصصة .

الإشكالية الرئيسية :

إلى أي مدى تساهم مراكز الدراسات الغربية في بلورة (صناعة) و تخطيط " مشروع الشرق الأوسط الجديد " ؟

التساؤلات الجزئية :

انطلاقا من مشكلة الدراسة تثار التساؤلات الجزئية التالية :

1- ما مفهوم مراكز الفكر وماهي الجذور التاريخية لها ؟

2 – ماهي أبرز آليات مراكز الفكر الغربية في صياغة مخرجاتها الفكرية ؟

3 – كيف تساهم مراكز التفكير الغربية في صناعة السياسات العامة ؟

4 – ما طبيعة مشروع الشرق الأوسط الجديد وما هي خلفيته التاريخية؟

5- لماذا الشرق الأوسط تحديدا ؟

6 – ماهي أبرز الخرائط التفكيكية – للشرق الأوسط – المقترحة من مراكز الفكر ؟

7 – ماهي أبرز آليات تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد على العالم الإسلامي؟

الفرضية الرئيسية :

في محاولة للإجابة عن الإشكالية الرئيسة المطروحة وضعت الفرضية التالية :

تعتبر مراكز الدراسات من أبرز الفواعل الحديثة في صنع السياسة العامة وذلك في الدول الغربية خاصة والتي باتت تولي إهتماما بالغا بهذه المراكز والتي تتميز بالتخصص والتقسيم العلمي الدقيق ، الأمر الي جعل العديد من الدول الغربية تعتمد بشكل رئيسي على هاته المراكز ولعل من أبرز المسائل التي بات يعتمد فيها على مراكز الدراسات ، المسائل المتعلقة " بالشرق الأوسط" والتي شكلت العديد من السياسات المتبعة في العلاقة مع الشرق الأوسط والتي باتت تندرج ضمن ما يسمى بـ "مشروع الشرق الأوسط الجديد " **وعليه فإن مشروع الشرق الأوسط الجديد يعتبر أحد المخرجات الرئيسية لمراكز الدراسات الغربية .**

المنهج المستخدم :

تميز هذا البحث باعتماده على عدة مناهج ، منها ما يعتبر كمناهج أساسية وأخرى كانت كمكملة ومن أبرز هاته المناهج المنهج الوصفي التحليلي والذي لا نستطيع الإستغناء عليه في أي عملية بحثية خصوصا في البحوث التي لها صبغة بحثية في طبيعة الموضوع ومجالاته وخصائصه وأهدافه كما تم الاستعانة بالمنهج

التاريخي وذلك يتجلى خصوصا في إثبات أصل عدة أطروحات تاريخية وردت ضمن هذا البحث و بناء على هذا تمت الإستعانة كذلك بالمنهج المقارن والذي يهدف بصورة أساسية إلى فهم آليات و خصائص كل وحدة وفهم وتفسير عدة ظواهر إنطلاقا بمقارنتها بالوحدات أخرى ، كما تمت الإستعانة بمنهج تحليل المضمون والذي برز بشكل جلي في كيفية فهم و شرح الأطروحات التقسيمية لمنطقة " الشرق الأوسط " ، هذا و للطبيعة الخاصة لهذا الموضوع فقد تمت الإستعانة بعدة إقترابات بحثية على غرار الإقتراب النسقي ، والإقتراب المؤسسي خاصة في يتعلق بالفصل الخاص بمراكز الدراسات .

خطة الدراسة :

هذا وقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول وذلك للبنية البحثية لهذه الدراسة حيث تناول الفصل الأول هوية وطبيعة مراكز الدراسات وقسم بناء على ذلك إلى مبحثين تناول الأول أبرز المفاهيم المتعلقة بمراكز الدراسات أما بالنسبة للمبحث الثاني

فقد تناول مكانة وآلية عمل مراكز الدراسات أما في ما يخص الفصل الثاني فقد تناول إشكاليات مفهوم "الشرق الأوسط " وما يتعلق بخصوصية المنطقة ، وقد تم تقسيم الفصل إلى مبحثين يتعلق الأول بجذور المفهوم وأصوله أما المبحث الثاني فقد تناول البنية الإستراتيجية للمنطقة وما يتعلق بها من تصورات ، هذا وقد كان الفصل الثالث للموضوع بمثابة المحصلة الأساسية للفصل الأول والثاني حيث تناول مشروع الشرق الأوسط الجديد باعتباره مخرجا أساسيا لمراكز الدراسات الغربية ، و عليه تم تقسيم الفصل إلى مبحثين ، حيث تناول المبحث الأول أبرز الأطروحات التاريخية والتي شكلت قاعدة أساسية " لمشروع الشرق الأوسط الجديد " أما المبحث الثاني فقد تناول أبرز أطروحات و آليات "مشروع الشرق الأوسط الجديد " .

صعوبات ومعوقات البحث :

ربما أهم صعوبات هذا الموضوع هي قلة المراجع باللغة العربية مقارنة بالمراجع الأجنبية وهذا مما يؤسف له خصوصا أن "مشروع الشرق الأوسط الجديد " كمشروع "إستدماري حديث " يهدف لضرب العديد من المقومات والبنى الأساسية في العالم الإسلامي بدأ بهوية المنطقة نهاية إلى التركيب الجيوسياسي للمنطقة ، أما بالنسبة للمراجع الأجنبية فنلمس في العديد منها تحيزا واضحا يبتعد عن الروح العلمية المفترض وجودها لدى الباحث و نجد هذا حتى في أقدم المجلات السياسية وأكثرها إنتشارا ، الأمر الذي يحتم على الباحثين في العالم الإسلامي إلى إيلاء الإهتمام البالغ بهذا الموضوع المفصلي في تاريخ المنطقة ، ولعل من أبرز معيقات الدراسة كذلك والتي تبرز في صفحة المراجع بشكل جلي ، نقصان الكتب التي تعالج موضوع هاذه الدراسة ، بحيث نجد المشكلة البحثية التي تعالجها هذه الدراسة مبثوثة بين صفحات كتاب هنا وهناك بل تبرز إشكالية أخرى هنا وهي الإختلاف الواضح وفي بعض الأحيان التضارب بين الأطروحات الأكاديمية وفي كيفية القراءة ليس بين الشرق والغرب فقط بل في الشرق نفسه الأمر الذي دعا الباحث في هذه الدراسة إلى الإعتماد على الدراسات والأبحاث التي تعالج موضوعات تقارب هذه الدراسة ، وهذا لا ينقص من قدر هذه الدراسة بقدر ما يحقق تحديا للباحث ولكن لنا سلف في شيخنا ابن باديس – رحمه الله - حين قال :

"ولكننا اخترنا ما اخترنا لما ذكرنا وبينا وإننا فيما اخترناه - بإذن الله - لماضون وعليه متوكلون." [1]

1 – عبد الحميد محمد بن باديس ، حققه : عمار طالبي ، أثار ابن باديس ، ج 3، الجزائر : دار ومكتبة الشركة الجزائرية ، 1388 هـ – 1968 م ، ص 295 .